

عبقرية أمبرتو إيكو في الاستراتيجية النصية

قراءة في آليات بناء القارئ النموذجي

Umberto Eco's Genius in Textual Strategy

A Reading of the Mechanisms of Constructing the Model Reader

سماح بوعمامة*

جامعة باتنة 1

مخبر المتخيل الشفوي بين حضارة المشافهة من

جهة وحضارتي الكتابة والصورة من جهة أخرى

samah.bouamama@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2026-05-31

تاريخ الإرسال: 2026-02-15

ملخص:

تناقش ورقة البحث هذه مفهوم القارئ النموذجي كما صاغه الروائي والسميائي الإيطالي أمبرتو إيكو في العديد من مؤلفاته، مثل: "القارئ في الحكاية"، "دور القارئ"، "ست نزعات في غابة السرد". حيث طرح "إيكو" نظرية متوازنة وديناميكية تتمحور حول مفهوم "الاستراتيجية النصية"؛ وهي شبكة من الآليات والتقنيات التي يتبعها النص لخلق قارئه النموذجي، هذا الأخير هو بنية افتراضية يبنها النص قصد التعاون وتفعيل آلياته الكسولة وينطلق مفهوم التعاون النصي من فكرة محورية أساسها أن المعنى لا يكون مهيئاً داخل النص، ولا يُفرض من طرف القارئ، بل يتشكل نتيجة تعاون استراتيجي بين النص والقارئ. وبهذا يكون مفهوم التعاون النصي في عرف إيكو ظاهرة تتحقق بين استراتيجيتين وليس بين فردين.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية نصية؛ تعاون نصي؛ مؤلف نموذجي؛ قارئ نموذجي؛ غابة/ نص.

Abstract:

This research paper discusses the concept of the Model reader as developed by the Italian novelist and semiotician **Umberto Eco** in several of his works, including: *The Role of the Reader*, *The Limits of Interpretation*, *Six Walks in the Fictional Woods*, and *The Open Work*. Eco proposes a balanced and dynamic theory centered on the concept of "**textual strategy**." This strategy comprises a set of

* - المؤلف المراسل.

mechanisms and techniques employed by the text to create its "**Model Reader**"—a hypothetical construct built by the text to foster cooperation and activate its "lazy" (or indolent) mechanisms. The concept of **textual cooperation** stems from a pivotal idea: that meaning is neither pre-packaged within the text nor imposed by the reader; rather, it is shaped through a strategic cooperation between both. Thus, for Eco, textual cooperation is a phenomenon realized between **two strategies** rather than two individuals.

Keywords: Textual Strategy; Textual Cooperation; Model Author; Model Reader; Narrative Woods / Text.

مقدمة:

لا مرء أن الناقد الإيطالي "أمبرتو إيكو" قد حقق شهرة عالمية بوصفه ناقدا وروائيا في الوقت نفسه، حيث لاقت كتاباته مثل "الأثر المفتوح" و "القارئ في الحكاية" و "دور القارئ" و "ست نزعات في غابة السرد" انتشارا واسعا بين جمهور القراء، بينما ظفرت أعماله الروائية مثل "اسم الورد" و "بندول فوكو" بانتشار عالمي امتد إلى ملايين القراء، حتبان من يفضلون المشاهدة على القراءة وجدوا ما يناسبهم أيضا، إذ تم تحويل رواية (اسم الورد) إلى فيلم شهير، تم عرضه في مختلف دور السينما الأوروبية لفترة طويلة، وهذا دليل واضح على الجاذبية الجماهيرية لإيكو.

هذا وقد برز اسم أمبرتو إيكو في المشهد النقدي للنصف الثاني من القرن العشرين كقوة مركزية في إعادة تشكيل فهمنا للعلاقة المعقدة بين المؤلف والنص والقارئ، متجاوزا الثنائيات التقليدية التي إما أن تمنح السلطة المطلقة للمؤلف كما في النقد الكلاسيكي أو للقارئ كما في النقد التفكيكي. فقد طرح إيكو نظرية متوازنة وديناميكية تتمحور حول مفهوم "الاستراتيجية النصية".

1- مفهوم الاستراتيجية النصية:

تعد الاستراتيجية النصية من المفاهيم الأساسية في نظرية إيكو التأويلية، وهي تلك الفكرة القائلة إن النص ليس مجرد هيكل للكلمات بل هو كيان نشط

وفعال يمتلك خطة يهدف من خلالها إلى توجيه عملية القراءة وإنتاج قارئ معين قادر على فهم النص وتأويله. " ففعل القراءة هو تعاقد بين كفاءة القارئ المعرفية ونمط القراءة التي يسلم بها النص.¹

والاستراتيجية النصية عند أيكو هي عملية تحاور مستمر بين المؤلف الذي يضع خطة والنص الذي يقدم الأدوات والإشارات والقارئ النموذجي الذي يقوم بتنفيذ هذه الخطة عبر فعل القراءة التأويلية. إنها رؤية تعتبر النص بمثابة غابة ذات دروب متشعبة، حيث يرسم المؤلف المسارات الممكنة على القارئ أن يجتاز طريقه بنفسه ليكتشف عوالمها الممكنة. " فالنص يسعى لحظة ظهوره إلى بناء وضعية ملائمة مع قارئه المنتظر عبر استدعاء مجموعة من المعايير والمواضعات والاتفاقات التي تكون سابقة عليه ومعروفة لدى جمهور المتلقين، والتي يستطيع بفضلها أن يخلق وضعية سياقية مشتركة بينه وبين القارئ.²

ويتفق "إيكو" مع "آيزر" على ضرورة وجود هذه الاستراتيجية التي "تساهم في تنظيم وترتيب العملية التواصلية والمادة النصية. وإن كانت عناصر الاستراتيجية الإيكوية وأقطابها تفوق الاستراتيجية الأيزرية، لأنها تحاول التحكم في السيرورة التواصلية من الكاتب النموذجي إلى القارئ النموذجي بالاعتماد على القصود الثلاثة: قصدية الكاتب وقصدية النص وقصدية القارئ، فإن نظرية آيزر تقترح بدورها بنيتين خاصتين تطلان مفهوم الاستراتيجية عنده، نقصد بذلك، أولاً: البنيات الخلفية والأمامية، وثانياً بنية الموضوع والأفق.³

2- استراتيجية التعاون النصي/ الشراكة النصية

¹- بازي محمد، (2010)، التأويلية العربية نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات، ط1، الدار

العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر، ص 61.

²- شرفي عبد الكريم، (2007)، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في النظريات

العربية الحديثة، ط1 الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، لبنان، الجزائر، ص 193.

³- بن بوعزيز وحيد، (2008)، حدود التأويل (قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النقدي)، ط1، الدار العربية

للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر، ص 96.

لكي تتوج عملية التأويل بالنجاح، لابد من حضور مؤلف ضليع له القدرة على ابتداع استراتيجية خطابية متقنة، وقارئ متمرس له القدرة على تأويل هذه الاستراتيجية. فالمؤلف يكتب من أجل أن يقرأ نصه، ويجب أن تكون استراتيجيته الخطابية محبوكة بدقة لضمان حدوث التعاون النصي على النحو الأمثل. وفي هذا الصدد يعترف إيكو في كتابه "اعترافات روائي ناشئ":

«Je n'appartiens pas à la clique des mauvais écrivains qui prétendent n'écrire que pour eux-mêmes. Tout ce qu'un auteur écrit pour lui-même, ce sont des listes de courses, qu'il peut jeter ses achats terminés. (...) Ce ne sont pas des monologues, mais des dialogues.»¹

أنا لا أنتمي إلى زمرة الكتاب السيئين الذين يدعون أنهم يكتبون لأنفسهم فقط، إن كل ما يكتبه المؤلف لنفسه ليس سوى قوائم تسوق يمكنه التخلص منها بمجرد انتهاء مشترياته (...) إن الكتابات ليست مناجاة فردية (مونولوجات)، بل هي حوارات.

يدعو إيكو من خلال هذا النص إلى التعاون النصي وهو من المفاهيم المركزية في نظريته التأويلية "ليس فقط بمفهومه الاصطلاحي المبتكر ولكن بمضمونه الإبداعي الذي يعكس بشكل لافت المعنى الحقيقي للتفاعل بين النص والقارئ، إنه مفهوم يؤسس لفهم عملية التأويل بوصفها تعاوناً بين النص والقارئ. فهو يستلزم من جهة النص بنية قابلة للتعضيد... ويستلزم من جهة القارئ حركة تعضيد باتجاه النص."²

وينطلق مفهوم التعاون النصي من فكرة محورية أساسها أن المعنى لا يكون مهيئاً داخل النص، ولا يُفرض من طرف القارئ، بل يتشكل نتيجة تعاون استراتيجي بين النص والقارئ. وبهذا يكون مفهوم التعاون النصي في عرف إيكو ظاهرة تتحقق بين استراتيجيتين وليس بين فردين:

¹- Eco Umberto, (2015), Confessions d'un jeune romancier, Éditions Grasse, p10.

²- قراش محمد، (2020)، النص والقارئ: الاستراتيجية التفاعلية، مجلة بدايات، كلية الآداب واللغات،

جامعة عمار ثليجي، الأغواط، مجلد 02، العدد 02، ص 10.

1- استراتيجية النص بما تتضمنه من بنيات لغوية، سيميائية، دلالية، تداولية وثقافية.

2- استراتيجية القارئ الذي يستجيب للتعليمات التي يبثها النص.

تعد رؤية أمبرتو إيكو للقراءة إعادة فهم للعلاقة بين المؤلف والقارئ، فبدلاً من وصف القارئ بأنه متلق سلبي للمعنى الذي أودعه المؤلف في نصه، يرى إيكو أن القراءة هي عملية "شراكة نصية" وتعاون فعال حيث يشارك القارئ الكاتب في بناء المعنى. بتعبير آخر يرى إيكو:

«Un texte postule son destinataire comme condition sine qua non de sa propre capacité communicative concrète mais aussi de sa propre potentialité signifiante. En d'autres mots, un texte est émis pour quelqu'un capable de l'actualiser – même si on n'espère pas (ou ne veut pas) que ce quelqu'un existe concrètement ou empiriquement.»¹

كل نص أثناء عملية كتابته يفترض ويبني قارئاً خاصاً به، كشرط لا غنى عنه (شرطاً لازماً) لقدرته التواصلية الملموسة وكذا لقابليته الذاتية على الإشارة أو الدلالة، بعبارة أخرى ينتج النص لشخص قادر على تفعيله حتى لو لم نأمل أو لم نرغب في أن يكون هذا الشخص موجوداً بشكل ملموس أو تجريبي.

فالنص مهما بدا جسداً مكتملاً هو في ثناياه غير مكتمل يحتاج لقارئ متمرس لمحاورته واستنطاقه، إنه يتطلب تعاوناً مكثفاً من القارئ ملء سلسلة كاملة من الفجوات سواء كانت عناصر مسكوت عنها أو عناصر مخفية قيلت من قبل. ويعزز إيكو رأيه هذا بقوله:

« Letexte est une machine paresseuse qui exige dulecteur un travail coopératif acharné pour remplir les espaces de non-dit ou dedéjà-dit restés en blanc, alors le texte n'est pas autre chose qu'unemachineprésuppositionnelle.»²

النص آلة كسولة يقتضي تفعيلها مشاركة فعالة وإيجابية من القارئ، هذا الأخير الذي يعمل على سد فجواته وملء مساحات الصمت فيه، وكذا تأويل ما لم يقل

¹ - Eco Umberto, (1985), Lector in Fabula (Le rôle du lecteur), Edition Grasset, fasquelle, p25.

²-Ibid, p53.

بصراحة، فالنص ليس مجرد أداة جامدة بل هو كيان افتراضي لا يكتمل إلا بتفاعل القارئ.

يتعامل إيكو مع النص - إذن- على أنه نسيج من الفجوات البيضاء، من فراغات ينبغي ملؤها، وقد افترض مرسل النص أن هذه الفراغات سيتم ملؤها، وقد تركها لسبيين:

أولاً: أن النص آلة كسولة (اقتصادية) تعيش على القيمة المضافة للمعنى التي يدخلها فيها المتلقي.

ثانياً: أنه كلما انتقل النص من الوظيفة التعليمية إلى الوظيفة الجمالية، فإنه يترك للقارئ المبادرة التأويلية.

«Le texte est donc un tissu d'espaces blancs, d'interstices à remplir, et celui qui l'a émis prévoyait qu'ils seraient remplis et les a laissés en blanc pour deux raisons. D'abord parce qu'un texte est un mécanisme paresseux (ou économique) qui vit sur la plus-value de sens qui y est introduite par le destinataire... Ensuite parce que, au fur et à mesure qu'il passe de la fonction didactique à la fonction esthétique, un texte veut laisser au lecteur l'initiative interprétative...»¹

وبما أن النص عبارة عن فراغات نصية ومساحات بيضاء، فإنه يمكن تصنيف الفراغات إلى خمسة أنواع متباينة:²

- شكل من اللاتحديد، لم يشر إليه النص.
- كل فضاء أو نقطة نصية يشعر فيها القارئ بشيء من الخلل.
- كل فضاء أو نقطة نصية ترك فيها المؤلف شيئاً ما عمداً ليفعل إسهام القارئ في تفعيله.
- كل فضاء أو نقطة نصية يتعثر فيها القارئ بدلالات متنافرة.
- كل فضاء أو نقطة نصية تندرج في أفق مرجع مكثف إلى حد أن القارئ ليس بوسعه أن يبني بخصوصه دلالة تحافظ على المعنى بكل أشكاله.

¹-Eco Umberto, Lector in Fabula, p58.

²- ينظر، مجموعة من الباحثين، (1998)، بحوث في القراءة والتلقي، ط1، ترجمة، محمد خير البقاعي،

مركز الإنماء الحضاري، حلب، ص45.

وإيكو عندما يتحدث عن الاستراتيجية النصية – لتوضيح العلاقة بين المؤلف والقارئ- نجده يشبهها بالاستراتيجية الحربية أو لعبة الشطرنج، هذا التشبيه يهدف من خلاله إلى شرح كيف أن عملية توليد النص هي في جوهرها تصرف استراتيجي يهدف إلى توجيه " الطرف الآخر"؛ يقول:

«Un texte est un produit dont le sort interprétatif doit faire partie de son propre mécanisme génératif; générer un texte signifie mettre en œuvre une stratégie dont font partie les prévisions des mouvements de l'autre – comme dans toute stratégie. Dans la stratégie militaire (ou dans celle des échecs, disons dans toute stratégie de jeu), le stratège se dessine un modèle d'adversaire...Or, il en va de même pour les textes. L'auteur d'un texte devra donc agir d'une façon identique.»¹

النص هو منتج يجب أن يكون مصيره التأويلي جزء من آليته التوليدية ذاتها، أي إن توليد نص ما يعني تنفيذ استراتيجية تتضمن في داخلها حركات الطرف الآخر، كما هو الحال في أي استراتيجية: كالاستراتيجية العسكرية، أو لعبة الشطرنج - أو بوجه عام في أي استراتيجية أو لعبة- يرسم الاستراتيجي لنفسه نموذجاً لخصمه... الأمر كذلك بالنسبة للنصوص يجب على مؤلف النص أن يتصرف بطريقة مماثلة.

من خلال هذا النص يمكن أن نستنتج نقاط التشابه بين الاستراتيجية النصية والاستراتيجية الحربية:²

- تستدعي كل من الاستراتيجية العسكرية والنصية من القائد والمؤلف تصور نموذج ذهني للطرف المقابل. ففي الحرب (مثال نابليون وويلينغتون) يتصور القائد نموذجاً لكيفية رد فعل خصمه المتوقع (نموذج نابليون، ونموذج وويلينغتون)، ونجاح هذه الاستراتيجية يعتمد على مدى دقة هذا النموذج في محاكاة الخصم الحقيقي. وأما في النص فإن المؤلف يعتمد إلى توقع "القارئ النموذجي"، هذا الأخير هو بنية افتراضية تملك الموسوعية والكفاءات والمعارف التي يجب أن تتسلح بها لمواجهة النص وفك شفراته.

¹-Eco Umberto, Lector in Fabula, p54/55.

²- ينظر المرجع نفسه، ص 54 / 55 / 56.

- يتطلب توليد النص وتفعيله اقتراح خطة تتضمن توقع حركات الطرف الآخر شأنه شأن المعركة تماماً؛ فالكاتب كالفائد يتوقع كيف سيوظف القارئ النموذجي موسوعته ومعارفه الثقافية واللغوية لملء المساحات البيضاء وسد الفراغات التي تركها المؤلف عمداً.

- في أي استراتيجية لا يمكن ضمان السيطرة المطلقة؛ إذ يمكن أن تعترضها عوامل طارئة كتغير أحوال الطقس فجأة أثناء الحرب، أو غياب الموسوعية الثقافية عند القارئ في النص. وللتعويض عن النقص المعرفي لدى القارئ: يضرب إيكوفي مثال القارئ الذي لم يسمع قط عن "بحيرة كومو" الإيطالية، هنا يجب على المؤلف أن يضمن آليات لـ "استدراك" هذا القارئ لاحقاً، من خلال تقديم تلميحات أو معلومات إضافية في سياقات أخرى (كالإشارة إلى سماء لومبارديا أو العلاقة بين كومو وميلانو)، مما يضمن أن "القارئ ذو النقص الموسوعي منتظر عند منعطف لاحق عاجلاً أم آجلاً.

- هناك مفارقة واحدة تميز الاستراتيجية النصية عن الحربية، ففي الحرب: الهدف هو هزيمة الخصم؛ وأما في الاستراتيجية النصية فإن الهدف هو أن يجعل المؤلف "خصمه" (القارئ) يريح، أي أن ينجح في إكمال عملية تفعيل النص ومن ثم الوصول إلى المعنى المقصود أو الممكن للنص.

3- استراتيجية القارئ النموذجي/ الشريك المثالي للنص

يتضح مما سبق أن النص ليس مجرد فضاء يصب فيه الكاتب المعنى، بل هو سلسلة من الحيل التعبيرية التي يجب على القارئ تفعيلها، ولكي ينظم المؤلف نصاً ما "بتعين عليه الاعتماد على سلسلة من الشيفرات التي تمنح دلالات محددة للتعبيرات التي يستخدمها. ولكي يضمن تواصلية النص، يجب عليه أن يفترض أن مجموعة الشيفرات التي يستند إليها هي ذاتها التي يتشاركها مع قارئه المحتمل، بناء على ذلك يتحتم على المؤلف أن يتصور نموذجاً للقارئ المحتمل (الذي سنطلق عليه القارئ النموذجي)، مفترضاً فيه القدرة على التعامل مع التعبيرات تأويلياً بنفس الطريقة التي تعامل معها المؤلف توليدياً."

«To organize a text, its author has to rely upon a series of codes that assign given contents the expressions he uses. To make his text communicative, the author has to assume that the ensemble of codes he relies upon is the same as that shared by his possible reader. The author

has thus to foresee a model of the possible reader (hereafter Model Reader). supposedly able to deal interpretatively with the expressions in the same way as the author deals generatively with them.»¹

يحاول النص -إذن- التحكم بمسار التأويل عن طريق بناء نموذج لقارئ قادر على استيعابه. وهذا القارئ هو "القارئ النموذجي" الشريك المثالي للنص على حد تعبير أمبرتو إيكو، وقد وصفه بقوله:

"The Model Reader, in essence, is 'a textually established set of felicity conditions [...] to be met in order to have a macro-speech act (such as a text is) fully actualized.'²

القارئ النموذجي هو مجموعة من شروط النجاح مؤسسة نصيا* والتي يتوجب بلوغها حتى يتحين النص بالكامل في محتواه الكامل.

والنص -حسب إيكو- لا يتوجه إلى كل القراء، بل إن المؤلف يرسم داخل نصه صورة لقارئه النموذجي، وهو قارئ مثالي يملك الكفاءة والموسوعية الثقافية اللازمة لفك شفرات النص وتفعيل إمكانياته الدلالية، وهذا القارئ ليس شخصا حقيقيا بالضرورة، بل هو استراتيجية نصية يفترضها المؤلف ويتفاعل معها في المقابل. بعبارة أخرى القارئ النموذجي هو بنية افتراضية يبنها النص داخله بشرط أن يمتلك الكفاءة والموسوعية الثقافية التي تؤهله للتعاون مع النص وفهم تلميحاته وإضماراته لتفعيل آلياته الكسولة.

ولابد من الإشارة ههنا إلى أن إيكو يميز بين نوعين من القراء، القارئ النموذجي والقارئ التجريبي أو الواقعي. هذا الأخير هو ظاهرة خارج نصية، إنه القارئ العادي الذي يمكنه قراءة نص ما بجميع الطرق الممكنة، حيث لا توجد قوانين توجهه في قراءته، وتكون توقعاته غالبا غامضة وتأويلاته بعيدة كل البعد عن النوايا الحقيقية للمؤلف. يقول إيكو:

«Empirical reader is you, me, anyone, when we read a text. Empirical readers can read in many ways, and there is no law that tells them how to read, because they often use the text as a container for

¹- Eco Umberto, (1984), The Role of Reader, Explorations in the Semiotics of Texts, first Midland Book, Indiana University Press, Bloomington, p7.

²- Ibid, p11.

* وعبرة "شروط النجاح مؤسسة نصيا" في الترجمة العربية هي المقابل الدقيق للمصطلح التداولي Felicity Conditions (شروط الإنجازية أو التحقق)، وقد استخدم إيكو هذا المصطلح ليؤكد أن القارئ النموذجي هو شرط ضروري يتحقق من خلاله النص كفعل كلامي ضخم.

their own passions, which may come from outside the text or which the text may arouse by chance. »¹

"القارئ التجريبي هو أنت وأنا، وأي شخص آخر حينما نقرأ نصا ما. يمكن للقراء التجريبيين أن يقرأوا بطرق شتى، ولا يوجد قانون يملي عليهم كيف يقرأون، لأنهم غالبا ما يستخدمون النص كوعاء لأهوائهم الخاصة، وهي أهواء تأتي من خارج النص، أو قد يثيرها النص لديهم بمحض الصدفة."

الفرق بين القارئ التجريبي والقارئ النموذجي -إذن- هو الفرق الذي غالبا ما يخلط بينهما في عملية القراءة. فالأول هو القارئ الذي يقرأ النص كما هو دون الخضوع لأي قاعدة، أما الثاني فهو القارئ الذي يدرك ضوابط اللعبة التي يضعها المؤلف النموذجي وينجح في البقاء داخل اللعبة. بعبارة أخرى، الكاتب نفسه هو الذي يسعى لإنشاء القارئ النموذجي، ويقصد بهذا التعريف ذلك النوع من القراء القادر على فهم ما كتبه المؤلف والتعاون معه. ويذكر أيكو ههنا مثالا لتوضيح الفرق بين القارئين فيقول:

«If you have ever happened to watch a comedy at a time of deep sadness, you will know that a funny movie is very difficult to enjoy at such a moment. That's not all: if you happen to see the same film again years later, you might still not be able to laugh, because every scene will remind you of the sadness you felt on the first occasion. Evidently, as an empirical spectator you would be "reading" the film in the wrong way. But "wrong" with respect to what? With respect to the type of spectators the director had in mind-that is, spectators inclined to smile and to follow a story which does not involve them personally. This type of spectator (or reader of a book) I call the model reader-a sort of ideal type whom the text not only foresees as a collaborator but also tries to create. If a text begins with "Once upon a time," it sends out a signal that immediately enables it to select its own model reader, who must be a child, or at least somebody willing to accept something that goes beyond the commonsensical and reasonable. »²

"إذا سبق لك أن شاهدت فيلما كوميديا في لحظة حزن عميق، ستدرك حينها أن الاستمتاع بفيلم مضحك أمر عسير للغاية في مثل تلك اللحظة. وليس هذا فحسب فإذا

¹-Eco Umberto,(2004), Six Walks In the Fictional Woods, United states of America. Printing, p8,

²- Umberto Eco, Six Walks In the Fictional Woods, p8-9.

شاهدت الفيلم نفسه بعد مرور سنوات، فقد تظل عاجزا عن الضحك، لأن كل مشهد سيذكرك بالحزن الذي شعرت به في المرة الأولى. ومن الواضح هنا أنك - بصفتك مشاهدا تجربيا - كنت تقرأ الفيلم بطريقة خاطئة. ولكن خاطئة لمن؟ بالنسبة لنوع المشاهدين الذين وضعهم المخرج في حسبانته، أي: المشاهدين المستعدين للابتسام ومتابعة قصة لا تمسهم بشكل شخصي. هذا النوع من المشاهدين أو قراء الكتب هو ما أسميه القارئ النموذجي، وهو نوع من النماذج المثالية التي لا يكتفي النص بتوقعها كشريك متعاون فحسب، بل يحاول خلقها أيضا. فإذا بدأ النص بعبارة "كان يا ما كان"، فإنه يرسل إشارة تمكنه فورا من اختيار قارئه النموذجي، الذي يجب أن يكون طفلا، أو على الأقل شخصا لديه الاستعداد لقبول شيء يتجاوز حدود المنطق والمعقول."

يؤكد إيكو أن القارئ النموذجي ليس ذلك القارئ الذي يقرأ نصا بناء على خبراته أو توقعاته أو تخميناته الخاصة، بل هو القارئ الذي يتقلد الدور الذي حدده الكاتب النموذجي. بمعنى آخر؛ يسعى القارئ التجريبي أو الواقعي للاستجابة لتوقعاته الخاصة، بينما يسعى القارئ النموذجي للاستجابة للتوقعات التي أنشأها الكاتب في النص.

هذا وتميل النصوص حسب إيكو إلى إنشاء قارئين نموذجيين اثنين بدلا من قارئ واحد بسيط. "فهي تتوجه أولا إلى القارئ النموذجي من المستوى الأول الذي يسميه القارئ الدلالي، أي القارئ الذي يرغب (وبحق) في معرفة كيف ستنتهي القصة... غير أن النص يتوجه أيضا إلى قارئ نموذجي من المستوى الثاني والذي يسميه إيكو القارئ السيميائي أو الجمالي، وهو الذي يتساءل عن نوع القارئ الذي تطلب منه القصة أن يكون ويريد أن يعرف كيف سيتصرف المؤلف النموذجي الذي يوجهه خطوة بخطوة."

"It addresses in the first place a Model Reader of the first level, whom we will call the semantic reader, the reader who wants to know (and rightly so) how the story will end . . . But the text also addresses a Model Reader of the second level, whom we will call the semiotic or aesthetic reader, who asks himself what kind of reader that particular

story was asking him to become, and wants to know how the Model Author who is instructing him step by step».¹

باختصار فإن القارئ النموذجي من المستوى الأول يريد أن يعرف ما الذي يحدث، بينما القارئ النموذجي من المستوى الثاني يريد أن يعرف كيف تم سرد ما حدث، ويؤكد إيكو أنه لكي يصبح المرء قارئاً نموذجياً جيداً من المستوى الثاني يجب أن " يكون أولاً قارئاً جيداً من المستوى الأول".

والنصوص – خاصة السردية- تتوقع قارئاً مثالياً متاحاً بالكامل، يتمتع بفضيلة ربط كبيرة، وموسوعة ذات حدود غامضة، ولكنه ليس أي نوع من القراء، فالمؤلف يبني قارئه النموذجي عن طريق اختيار درجات الصعوبة اللغوية وثراء المرجعيات، وإدراج مفاتيح النص، وإحالات وإمكانات- حتى ولو كانت متغيرة- للقراءات المتقاطعة. إن القارئ النموذجي للرواية هو ذلك الفاعل القادر على تفعيل- بمرور الوقت- أكبر عدد من القراءات المتقاطعة.

«Donc, Finnegans Wake attend un lecteur idéal, totalement disponible, doué d'une grande sagacité associative, d'une encyclopédie aux limites vagues, mais pas n'importe quel type de lecteur. Son Lecteur Modèle, il se le construit en choisissant les degrés de difficultés linguistiques, la richesse des références et en insérant dans le texte des clés, des renvois, des possibilités, même variables, de lectures croisées. Le Lecteur Modèle de Finnegans Wake, c'est cet opérateur capable de mettre en acte, dans le temps, le plus grand nombre possible de lectures croisées.»²

وفقاً لإيكو فإن أحد الشروط الأساسية لتكون قارئاً نموذجياً هو الدخول في شراكة مع النص، وذلك لأن عملية تلقي القارئ للنص وتأويله لا ترتبط فقط بمخزونه الثقافي، بل ترتبط أيضاً بالتعليمات التي يبثها النص نفسه. فالقارئ هو من يتولى مهمة تأويل الفراغات والأجزاء المخفية في النص تماماً كما يسعى لالتقاط ما يريد الكاتب إيصاله.

¹ -Leithart Peter, Model Reader(s), https://theopolisinstitute.com/leithart_post/model-readers/#:~:text=%E2%80%99CIt%20addresses%20in%20the%20first,aesthetic%20reader%2C%20who%20asks%20himself, 18 :49,09,02,2026.

² - Umberto Eco, Lector in Fabula, p54/55.

- الموسوعة:

يستلزم تكوين الاستراتيجية النصية الوقوف عند مجموعة من الكفاءات والمهارات التي يملكها القارئ النموذجي، ومن بين هذه الكفاءات أن يمتلك كفاءة موسوعية، هذه الأخيرة تعد آلية مساعدة على التأويل. وهي بمثابة مخزون غير محدود من المعارف المسبقة حول موضوع ما، حيث يتحين بين الحين والآخر جزء من تلك المعارف كلما حضر دليل ما في الذهن. يقول أمبرتو إيكو:

« Pour organiser sa stratégie textuelle, un auteur doit se référer à une série de compétences (terme plus vaste que " connaissance de codes ") qui confèrent un contenu aux expressions qu'il emploie. Il doit assumer que l'ensemble des compétences auquel il se réfère est le même que celui auquel se réfère son lecteur. C'est pourquoi il prévoira un Lecteur Modèle capable de coopérer à l'actualisation textuelle de la façon dont lui, l'auteur, le pensait et capable aussi d'agir interprétativement comme lui a agi générativement.»¹

من أجل تنظيم استراتيجيته النصية، يجب على المؤلف أن يستند إلى سلسلة من الكفاءات (وهو مصطلح أوسع من مجرد معرفة الشفرات) التي تمنح محتوى للتعبيرات التي يستخدمها. يجب عليه أن يفترض بأن مجموعة الكفاءات التي يستند إليها هي ذاتها التي يستند إليها قارؤه. ولهذا السبب، فإنه سيتصور قارئاً نموذجياً قادراً على التعاون في تحيين النص بالطريقة التي فكر بها هو (المؤلف)، وقادراً أيضاً على العمل تأويلياً بنفس الطريقة التي عمل بها المؤلف توليدياً (أثناء عملية الكتابة)."

يجب على المؤلف أن يفترض وجود مخزون مشترك من المعارف، أي موسوعة يتقاسمها مع القارئ النموذجي، النص لا يقول كل شيء، بل يعتمد على كفاءة القارئ في استحضار الأطر المناسبة من مخزونه الثقافي لملاءمة ما سكت عنه النص. بتعبير آخر لكي يتمكن القارئ من القيام بتعاون نصي فعال، ومن ثم الوصول إلى قراءة نموذجية، يجب عليه أن يمتلك كفاءة موسوعية.

4- استعارة الغابة/ النص كفضاء للاستكشاف

¹ - Ibid, p56.

في كتابه المعنون "ست نزهات في غابة السرد" يعرض "أمبرتو إيكو" آليات بناء القارئ النموذجي ودوره في النص السردي، وذلك عبر ست حلقات دراسية قدمها في جامعة "هارفرد". فالقارئ النموذجي يسعى للتنقيب عن المعنى الغائر في عوالم السرد، ويمكن اعتبار هذه الدراسة – ست نزهات في غابة السرد- بمثابة دليل للقراءة، حيث يدرس المؤلف كيفية عمل القارئ ودوره، وهي القضايا التي لم تتناولها المناهج النقدية بشكل كاف أو عملت عليها بنسبة أقل لفترة من الزمن، فبعد أن يركز إيكو على الأدوار الأساسية للقارئ في السرد، يسعى -من خلال الأسئلة التي يطرحها والأمثلة التي يقدمها- إلى جعل القارئ يفكر ويرى وجهات نظر مختلفة، وفي الوقت ذاته يتحدث عن المسار الذي يجب اتباعه للوصول إلى المعنى العميق الذي يخفيه النص.

ففي عملية قراءة النص السردي يذهب إيكو لاستعارة لفظة (الغابة)، وقد عرف الدكتور سعيد بن كراد الغابة -عند تقديمه لكتاب أمبرتو إيكو- بقوله: "الغابة بإيحاءاتها المتنوعة. فضاء مفتوح ومغلق، ساحر ومخيف، منفر وغاو، بسيط وشديد الكثافة، قد تتسلل إليه أشعة الشمس، وقد تحجبها عنه الأشجار الكثيفة."¹

من هنا يتضح أن "إيكو" يرى أن قراءة القارئ للنص السردي تشبه جولة في الغابة، حيث يشرح كيف يلج القارئ الغابة/النص السردي ويتجول داخلها متتبعا للتلميحات التي يتركها الكاتب النموذجي في النص، وخلال هذه الجولة في الغابة السردية يتحرك القارئ بمرونة فيعود إلى الوراء ويتقدم إلى الأمام، ويسلك طرقا مختلفة حتى يصل إلى المعنى العميق للسرد، ثم يخرج من الغابة، أي يغادر فضاء السرد. "فكما أن التجول في الغابة له طعم اللذة المهمة والمغامرة والخروج عن العادي والمألوف؛ فإن التجول في العوالم السردية له نكهته الخاصة أيضا."²

¹ - إيكو أمبرتو، (2005)، 6 نزهات في غابة السرد، ط1، ترجمة سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي، الدار

البيضاء، المغرب، ص 08.

² - المرجع السابق، ص 09.

1.4 أنواع القراءة عند الولوج إلى الغابة/ النص:

سعيًا لتطوير استعارته، يقترح إيكو أن هناك طريقتين يمكن من خلالهما للقارئ النموذجي أن يتحرك عبر الغابة التخيلية؛ يقول:

«There are two ways of walking through a wood. The first is to try one or several routes (so as to get out of the wood as fast as possible, say, or to reach the house of grandmother, Tom Thumb, or Hansel and Gretel); the second is to walk so as to discover what the wood is like and find out why some paths are accessible and others are not.»¹

الطريقة الأولى: هي تجربة طريق واحد أو عدة طرق بغية الخروج من الغابة في أسرع وقت ممكن، أما الطريقة الثانية فهي السير بقصد اكتشاف ماهية الغابة ذاتها، ومعرفة لم تكون بعض المسالك/المسارات متاحة وبعضها الآخر ليس كذلك.

وفي المقابل يقدم إيكو تصنيفًا ثنائيًا لزوار الغابة السردية يتجاوز من خلاله المفهوم التقليدي للقارئ، يقول:

«Similarly, there are two ways of going through a narrative text. Any such text is addressed, above all, to a model reader of the first level, who wants to know, quite rightly, how the story ends (whether Ahab will manage to capture the whale, or whether Leopold Bloom will meet Stephen Dedalus after coming across him a few times on the sixteenth of June 1904). But every text is also addressed to a model reader of the second level, who wonders what sort of reader that story would like him or her to become and who wants to discover precisely how the model author goes about serving as a guide for the reader. In order to know how a story ends.»²

وبالمثل هناك طريقتان للمرور عبر النص السردية فأى نص من هذا القبيل يتوجه قبل كل شيء إلى قارئ نموذجي من المستوى الأول، والذي يرغب في معرفة كيف تنتهي القصة، وهذا حقه تمامًا... كما يتوجه النص أيضًا إلى قارئ نموذجي من المستوى

¹ - Eco Umberto, (2004), Six Walks In the Fictional Woods, United states of America. Printing, p8.

² -Eco Umberto, Six Walks In the Fictional Woods, p27.

الثاني، والذي يتساءل عن نوع القارئ الذي تود تلك القصة أن يكونه، ويرغب في اكتشاف الكيفية التي يتبعها "المؤلف النموذجي" ليعمل كمرشد للقارئ لمعرفة كيف تنتهي القصة. يكفي عادة قراءتها مرة واحدة، وفي المقابل لتحديد المؤلف النموذجي لابد من قراءة النص عدة مرات، بل وقراءة بعض القصص بلا نهاية.

إذن، لقد أدرك أمبرتو إيكو بحسه النقدي الثاقب أن النص الروائي بعوالمه التخيلية شبيه بالغابة المتشابكة والغامضة المعقدة، لهذا نجده يربط بين اللذة والإيقاع السردي، موضحاً أن قيمة الغابة/ النص لا تكمن فقط في الوصول إلى نهايتها، وإنما في الاستمتاع بكل لحظة فيها. والقارئ النموذجي من المستوى الأول سوف يكون تركيزه على الأحداث والأفعال، ويشق طريقه بسرعة إلى الجانب الآخر للوصول إلى حل العقدة بأسرع ما يمكن. بينما يفضل القارئ النموذجي من المستوى الثاني التريث في الغابة/ النص مستكشفاً مساراتها المتشعبة لمعرفة المزيد عن المكان نفسه.

وعندما نلج إلى الغابة/ النص يفرق إيكو – مستعينا بالشكليين الروس- بين عنصرين أساسيين في السرد Fabula (الحكاية)، Sjuzheth (المبنى الحكائي)، يقول:

« In short, the first-level Model Reader will attend to what the Russian Formal- ists called the fabula and what we refer to as the story or the natural chronology of events whereas the second-level Model Reader will focus on the Sjuzheth, i.e., the plot or narrative chronology of the text, and enjoy time spent in the textual forest. Given his own performance as critic and novelist, there is no doubt what kind of reader Eco is himself and what kind of reader he hopes we will be.»¹

باختصار، يهتم القارئ النموذجي من المستوى الأول بما أسماه الشكلانيون الروس "Fabula"، وما نشير إليه نحن بالقصة أو التسلسل الزمني للأحداث، في حين سيركز القارئ النموذجي من المستوى الثاني على "Sjuzheth"، أي الحكبة، ويستمتع بالوقت الذي يقضيه في الغابة السردية.

2.4- التريث في الغابة/ النص:

¹- Eco Umberto, Six Walks in the Fictional Woods,p27.

من الموضوعات الأخرى التي يركز عليها إيكو بدقة هي ما يسميه التريث في

الغابة؛ والمقصود بذلك هو التزده داخل النص السردى، وفي هذا يقول:

«In a wood, you go for a walk. If you're not forced to leave it in a hurry to get away from the wolf or the ogre, it is lovely to linger, to watch the beams of sunlight play among the trees and fleck the glades, to examine the moss, the mushrooms, the plants in the undergrowth. Linger doesn't mean wasting time: frequently one stops to ponder before making a decision. »¹

"ففي الغابة، تخرج في نزهة. وإذا لم تكن مضطراً إلى مغادرتها على عجل هرباً من الذئب أو الغول، فإن من الجميل أن تتأني، وأن ترأب أشعة الشمس وهي تتلاعب بين الأشجار وتُنقَط الفسحات، وأن تتأمل الطحالب والفطريات والنباتات في الأحراش السفلية. فالتريث لا يعني إضاعة الوقت؛ فكثيراً ما يتوقف المرء ليتفكر قبل اتخاذ قرار."

ينقل إيكو هنا فعل القراءة من كونه مجرد تتبع للأحداث إلى ممارسة ما يسميه التريث الممتع، فالغابة السردية لا تقصد من أجل الهروب منها بسرعة، بل من أجل الضياع والتوهان بين دروبها. حيث يعتمد المؤلف النموذجي إلى وضع استراتيجيات الوصف الكثيف أو الفجوات النصية ليرغم القارئ على فحص الطحالب والفطريات أي التفاصيل اللغوية والسيمائية، ولعل هذا ما يدفع المتلقي للانتقال من المستوى الاستهلاكي للنص إلى المستوى النقدي، حيث يصبح الضياع نوعاً من الحرية المعرفية.

ويؤكد إيكو على ضرورة التريث في النص/ الغابة، والتريث لا يعني إضاعة الوقت، بل هو مساحة للتأمل قبل اتخاذ القرارات التأويلية، أو بتعبير آخر يراه إيكو كجزء يتم فيه تأخير حدث مهم للاستمتاع بجماليات الغابة قبل سرده. وعلى القارئ أن يتحرك ببطء، ولا يثير اهتمامه التشويق المتزايد في الرواية بقدر ما تثيره التقنيات التي يحقق بها المؤلف النموذجي التوتر الدرامي والتشويق السردى. وقد فصل إيكو ذلك بقوله:

«if something important or gripping is going to take place, we have to cultivate the art of lingering. »²

¹- Ibid,p 50.

²- Eco Umberto, Six Walks in the Fictional Woods,p 50.

إذا كان هناك شيء مهم ومشوق على وشك الحدوث فعلىنا أن نعتني
بفن التهدة.

وهذا يعني أن "وجود مساحات هادئة من النص، يمكن أن يكون ضروريا
لإظهار الحدث المهم والشائق ذي الإيقاع السريع، تماما كما يحتاج الرسام إلى الظل
ليظهر الضوء، ويحتاج الموسيقى إلى الصمت لكي يبرز الصوت."¹

هذا ويوضح إيكو أن فعل التريث في الغابة السردية إنما يتحقق بفعل تقنيي
"التمديد" و"التباطؤ" في السرد، فمن خلال إثارة فضول القارئ أو زيادة مستوى الفضول
لديه، يراد جذب القارئ بشكل أكبر إلى أغوار عالم السرد، وبفضل هذه الأساليب يمنح
القارئ فرصة التخمين ويستثمر عنصر الغموض لفترة طويلة. غير أن بعض القراء
«يصابون بخيبة أمل عارمة عندما يرون المؤلف يعتمد إبطاء إيقاع السرد بالوصف، فقد
يتوقف بين لحظة وأخرى فيصور لنا فنجان قهوة، أو حبل غسيل، أو هيئة السيدة التي
تدخل المقهى."²

من هنا يمكن القول إن أهم خاصية تميز القارئ النموذجي عن بقية أنواع القراء
هي قدرته على الوصول إلى المعنى العميق للنص ولتحقيق ذلك، يجب عليه مواصلة التعاون
النصي في الأجزاء التي يقرر فيها المؤلف النموذجي التباطؤ أو التوسع في السرد، حيث تتنوع
أهداف وتأثيرات هذا التباطؤ داخل النص.

ويعترف إيكو أن بعض أنواع القراء يشعرون بالملل خلال هذه الفترات التي يتباطأ
فيها السرد. وبالتالي؛ يقومون بتجاوز هذه الأجزاء، بينما يستمتع القارئ النموذجي بها، فهي
بالنسبة له رمز للمتعة الجمالية. ويؤكد إيكو أن تقنيي التريث والإبطاء هي التي تتيح للقارئ
القيام بنزهات/جولات استدلالية كأداة لربط النص بالواقع الثقافي للقارئ. يقول:

« But since one can wander in a wood without going anywhere
in particular, and since at times it's fun to get lost just for the hell of it, I
shall be dealing with those walks that the author's strategy induces the
reader to take.»³

¹ - العيسبي بثينة، السرد، الوصف، والإيقاع، 2019، /04/09، مكتبة تكوين،

<https://takweenkw.com/blog/110/single?srsId=AfmBOornh56TXYw7p9TOK7fEAeimBhNR3jtQdH7oIz-kKUclR2iCBYn6>، 10 جانفي 2025.

² - المرجع نفسه.

³ - Eco Umberto, Six Walks in the Fictional Woods, p 50.

"بما أن المرء يمكنه الضياع في الغابة دون التوجه إلى مكان محدد، وبما أن الضياع في بعض الأحيان يكون ممتعا لمجرد لذة الضياع ذاتها، فسوف أتناول تلك (النزهات) التي تدفع استراتيجية المؤلف القارئ القيام بها."

3.4- النزهات الاستدلالية:

لابد من الإشارة ههنا إلى أن هذا المصطلح من أكثر المفاهيم إثارة في كتاب إيكو " دور القارئ 1984" ثم قام بتطوير تطبيقاته السردية في كتابه "ست نزهات في غابة السرد 1994". والنزهات الاستدلالية تشرح كيف يتراوح القارئ من مستقبل سلبي للنص إلى شريك فعال في بناء المعنى. والمقصود بالنزهات الاستدلالية خروج ذهني - يقوم به القارئ النموذجي - من النص ليتصفح موسوعته الخاصة من أجل وضع توقعات حول الأحداث القادمة. يقول إيكو:

«In any work of fiction the text emits signals of suspense, almost as if the discourse slowed down or even came to a halt, and as if the writer were suggesting, "Now yoli try carrying on ... " When I spoke of "inferential walks" I meant, in the terms of our woodsy metaphor, imaginary walks outside the wood: readers, in order to predict how a story is going to go, turn to their own experience of life or their knowledge of other stories.»¹

ففي أي عمل خيالي يرسل النص إشارات تشويق، كما لو أن الخطاب يتباطأ أو قد يتوقف تماما. فيقترح الكاتب ههنا على القارئ المتابعة - حاول أنت المتابعة...- وعندما أتحدث عن النزهات الاستدلالية، إنما أقصد القيام بنزهات خيالية خارج الغابة/النص، أي أن القراء لكي يتوقعوا كيف ستسير القصة يلجؤون إلى خبراتهم الحياتية الخاصة أو إلى معرفتهم بقصص أخرى.

إشارات التشويق -إذن- هي مواضع التوقف يتعمدها المؤلف ليلزم أو يجبر القارئ النموذجي على التأمل والتخمين مما يحول القراءة من فعل سلبي غير فعال إلى فعل إنتاجي فعال. هذا ويبين إيكو أن بعض النصوص (خاصة ما بعد الحداثية) تعتمد إحباط النزهات

¹ -Eco Umberto, Six Walks in the Fictional Woods,p 50.

الاستدلالية للقارئ من أجل دفعه إلى إدراك بناء النص وسداجة توقعاته النمطية. يقول إيكو:

«In the 1950s, Mad magazine ran some short comic stories called "Scenes We'd Like to See," of which you have an example in Figure, these stories were naturally aimed at frustrating the inferential walks of the reader, who inevitably imagined endings typical of Hollywood films. But texts are not always so,»¹

"ففي الخمسينيات نشرت مجلة Mad قصصاً فكاهية قصيرة بعنوان (مشاهد نود رؤيتها)، كانت هذه القصص تهدف بطبيعة الحال إلى إرباك التزهات الاستدلالية للقارئ، الذي يتخيل حتماً نهايات نمطية مأخوذة من أفلام هوليوود، لكن النصوص ليست دائماً على هذا النحو، فهي عادة ما تميل إلى منح القارئ لذة صياغة تخمين يثبت صحته لاحقاً."

فإذا تأملنا النصوص المعقدة المفتوحة على حد تعبير إيكو، فإننا ندرك أن المؤلف النموذجي لا يريد من القارئ النموذجي أن يظفر بالنتيجة بسرعة وببساطة، بل إنه يعتمد إلى إحباط استنتاجاته الأولية ليجبره أولاً على مراجعة موسوعته الثقافية بشكل أعمق، وليجعله ثانياً يدرك أن النص أكثر تعقيداً مما يبدو عليه. ومن هنا يخلق إحباط التوقعات نوعاً من "التوتر السردي". فالمؤلف يحبط نزعات القارئ الاستدلالية لكي يكونه كقارئ نموذجي، ولكي يمنعه من تحويل النص إلى مجرد "استخدام" شخصي عابر، جاعلاً من عملية التأويل مغامرة معرفية حقيقية.

الخاتمة:

وبعد: فقد تناولت ورقة البحث هذه "الاستراتيجية النصية عند أمبرتو إيكو"، وجوهر هذه الاستراتيجية يكمن في العلاقة التفاعلية بين النص والقارئ، حيث لا يكتمل المعنى إلا بتعاونهما، ففي عرف أمبرتو إيكو يستحيل فعل القراءة إلى مغامرة فكرية ورحلة استكشافية، يكون فيها المؤلف النموذجي والقارئ النموذجي شريكين في رحلة إنتاج الدلالات

¹ - Ibid, p50/51.

داخل عوالم النص. ومن هنا يصبح المؤلف النموذجي هو الكيان الذي يرشد القارئ النموذجي في النص، ويقيم معه نوعاً من الحوار ويوجه خطابه إليه.

المراجع:

- 1- إيكو أمبرتو، (2005)، 6 نزعات في غابة السرد، ط1، ترجمة سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب

- 2- بازي محمد، (2010)، التأويلية العربية نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر.
- 3- بن بوعزيز وحيد، (2008)، حدود التأويل (قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النقدي)، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر.
- 4- شرفي عبد الكريم، (2007)، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، ط1 الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، لبنان، الجزائر.
- 5- العيسى بئينة، السرد، الوصف، والإيقاع، 2019/04/09، مكتبة تكوين، <https://takweenkw.com/blog/110/single?srsId=AfmBOornh56TXyw7p9TOK7fEAeimBhNR3jtQdH7olz-kKUclR2iCBYn6> 10 جانفي 2025.
- 6- قرأش محمد، (2020)، النص والقارئ: الاستراتيجية التفاعلية، مجلة بدايات، كلية الآداب واللغات، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، مجلد 02، العدد 02.
- 7- مجموعة من الباحثين، (1998)، بحوث في القراءة والتلقي، ط1، ترجمة، محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري، حلب.
- 8- Eco Umberto, (2015), Confessions d'un jeune romancier, Éditions Grasse.
- 9- Eco Umberto, (1985), Lector in Fabula (Le rôle du lecteur), Biblio Essais.
- 10- Eco Umberto, (1984), The Role of Reader, Explorations in the Semiotics of Texts, first Midland Book, Indiana University Press, Bloomington.
- 11- Eco Umberto, (2004), Six Walks In the Fictional Woods, United states of America. Printing.
- 12-Leithart Peter, Model Reader (s), https://theopolisinstitute.com/leithart_post/model-readers/#:~:text=%E2%80%9CIt%20addresses%20in%20the%20first,aesthetic%20reader%2C%20who%20asks%20himself,18:49,09/02/2026